الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

البحث بعنوان: تفرد الهمزة العربية

إعداد: 1- د. سلور اشريتش – البوسنة والهرسك

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن -القراءات

جامعة الوصل -كلية الدراسات الإسلامية

selverm.a@alwasl.ac.ae 00971524042889

2- سميحة طارق عابدين - الأردن

منتسبة إلى جامعة الوصل كلية الدراسات الإسلامية

samoha2020abdeen@gmail.com 0071544288710

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف من نطق بالضاد بين الأنام، أكرم خلق الله، نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المتنجبين، وبعد:

فتتكون اللغة من الحروف وأصواتها ثم الكلمات والفقرات ليعبر الإنسان عن حاجته وما يجول في خاطره. وتسمى اللغة العربية لغة الضاد على المشهور، وحقيقة يمكننا تسميتها بلغة حرف لآخر من حروفها ومنها الهمزة؛ وذلك لما تتفرد به الهمزة العربية من حيث الصفات، والمخرج، وصور أدائها. ويتأتى ذلك مع الهمزة المنفردة ساكنة كانت أو متحركة، ثم عند التقاء الهمزة بأخرى. كل ذلك يميز الهمزة العربية عن غيرها من الحروف في العربية، وعن الحروف في كل اللغات، وإن كانت فتحة الهمزة وضمتها وكسرتها موجودة بشكل ما في كافة اللغات.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تعلقه بلغة القرآن الكريم، وتعلقه بحرف من أكثر الحروف استعمالا في اللغة، ولعله أكثر الحروف تميزا في صفاته وتعليلاته- تسهيلاته -في اللغة عموما وفي تلاوة القرآن الكريم خصوصا.

سبب اختيار الموضوع:

حرصنا المشاركة في المؤتمر هذا، وبعد مناقشتنا حول الموضوعات المطروحة استقر رأينا على هذا الموضوع لتفرد الهمزة بصفاتها الفريدة لا يشاركها فيها حرف من الحروف في العربية ولم نجد لها مثيلا في اللغات الأخرى.

أسئلة البحث:

1. ما مخرج الهمزة وما صفاتها؟
2. كيفية أدائها منفردة وعند التقاء الهمزتين ؟
3. ما الأحكام التجويدية المتعلقة بالهمزة في رواية حفص عن عاصم؟

أهداف البحث:

1. بيان مخرج الهمزة، وتوضيح صفاتها.
2. صور أدائها منفردة ساكنة ومتحركة.
3. أنواع التسهيلات عند التقاء الهمزتين في رواية حفص
4. بيان لماذا لا تشدد الهمزة.

منهج البحث:

اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي فيما يتعلق بالأمور العلمية النظرية، والنهج التحليلي فيما يتعلق بطرق أداء الهمزة والملاحظات على تميزها.

أدوات البحث:

تأصيل نطق الهمزة مخرجا وصفة ومقارنتها بشبيهات لها في اللغات الأخرى: الإنجليزية، والتركية، والبوسنية.

كيفية تحليل النتائج:

عن طريق استخلاص تفردها عن بقية الحروف العربية، وتفنن العرب في طرق أدائها من باب التسهيلات متقيدا بما جاء منها في رواية حفص.

خطة البحث :

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة وعناصرها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهدافه، منهجه، أدواته، وكيفية تحليل نتائج البحث.
- **المبحث الأول: تعريف الهمزة، ومخرجها، وصفاتها وأنواعها.**
    1. المطلب الأول: تعريف الهمزة لغة واصطلاحا.
    2. المطلب الثاني: مخرج الهمزة وصفاتها.
    3. المطلب الثالث: أنواع الهمزات ونطقها (همزة القطع الساكنة، المتحركة، همزة الوصل مرسومة ومقدرة، مفتوحة ومكسورة ومضمومة).
- **المبحث الثاني: اجتماع الهمزات وإعلالها ونطقها في رواية حفص عن عاصم، ومقارنتها بشبيه لها في اللغات الأخرى.**
    1. المطلب الأول: اجتماع همزتي القطع التحقيق والبدل والتسهيل.
    2. المطلب الثاني: اجتماع همزة القطع مع همزة الوصل.
    3. المطلب الثالث: أنواع تسهيل الهمزات.
    4. المطلب الرابع: المقارنة بشبيهات الهمزات في اللغات الأخرى.
- **الخاتمة**
- **النتائج**
- **التوصيات**
- **قائمة المصادر والمراجع**

المبحث الأول: تعريف الهمزة وصفاتها وأنواعها.

المطلب الأول: تعريف الهمزة لغة واصطلاحا:

(همز) كلمة تدل على ضغط وعصر، ومنه الهمز في الكلام؛ لأنه يضغط، والهمز قيل: هو الكسر، وقيل: العض، وقيل: الدفع والضرب، وهمز الإنسان: اغتيابه. والهماز: العياب، وكذا الهمزة، وقيل: الهمزة: من اعتاد كسر أعراض الناس.[1]

أما اصطلاحا فالهمزة هي أول حروف الهجاء العربية، وترسم على صورة عين مقطوعة (ء)، على الألف (أ)، وتحتها (إ)، وعلى الواو (ؤ)، وعلى الياء (ئ)، و مفردة على سطر (ء)، حسب موضعها في الكلمة، وحسب حركتها وحركة ما قبلها[2]. وللهمزات في رسم المصحف خصوصية تدرس في إطار قواعد الرسم، ومنها رسم الهمزات.

المطلب الثاني: صفات الهمزة ومخرجها:

أولا: صفات الهمزة:

قبل الشروع بالكلام عن صفات الهمزة، من الضروري أن نوضح ما معنى "الصفة" أولا، ونتعرف على أقسام الصفات بشكل عام. فالصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من المعاني، حسيا كان كالبياض والحمرة، أو معنويا كالعلم والأدب.[3]

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت:395ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1389ه-1392ه) وصورتها: دار الجيل ودار الفكر – بيروت، 6/65. الراغب الأصفهاني، (ت:502ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412ه، ص846. محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (ت:1057ه)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط4، (1425ه)، 8/417. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت:1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وصورت أجزاء منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما، ط1، (1385ه-1422ه)، 15/322-388.

[2] أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، (ت: بعد 335ه)، البرهان في وجوه البيان، تحقيق د.حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، (1389ه)، ص270.

[3] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، (ت:1409ه)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة-المدينة المنورة، ط2، 1/77. عبد الرقيب بن حامد بن عبدالحميد بن علي الشميري اليمني، أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، مكتبة أسامة -اليمن، مكتبة التوبة - الرياض، ط2، (1412ه)، ص11.

وفي الاصطلاح: كيفيات تصاحب الحرف أثناء نطقه[4]. فالصفة هي الجوهر الذي يمكننا من التمييز بين الحروف عامة، والحروف المشتركة في المخرج خاصة.

إن صفات الحروف في العربية تنقسم إلى قسمين رئيسين، أولا الصفات اللازمة، وهي ما لازمت الحرف في كل أحواله، وعددها بحسب كثير من العلماء سبعة عشر صفة. وتنقسم الصفات اللازمة إلى ما له ضد هي خمس صفات:

1-الهمس (فحثه شخص سكت) وضدها الجهر، 2- الشدة (أجد قط بكت) وضدها الرخاوة وضدهما التوسط أو البينية (لن عمر)،3- الاستعلاء (خص ضغط قظ) وضده الاستفال، 4- الإطباق (ص ض ط ظ)وضدها الانفتاح، 5- الإذلاق (فر من لب) وضدها الإصمات. والصفات اللازمة التي ليس لها ضد فهي الصفير (ص ز س)، القلقلة (قطب جد)، اللين (و ي)، الانحراف (ل ر)، التكرير (ر)، التفشي (ش)، والاستطالة (ض).

والقسم الثاني هي الصفات العارضة، وهي التي تعرض للحرف في أحوال معينة كالإدغام، والترقيق والتفخيم، والمد والقصر، والتسهيل والتحقيق، وغيرها[5].

ثانيا: مخرج الهمزة:

يعرف المخرج بأنه موضع ينحبس عنده الهواء أو يضيق مجراه عند النطق بالصوت، مثل: الشفتين ينحبس الهواء بانطباقهما عند النطق بالباء، فحيثما التقى ناطق متحرك بناطق آخر ثابت، وحبسا تيار الهواء أو أعاقاه كان ذلك مخرج الصوت. فقد عرف ابراهيم أنيس المخرج بأنه: "الموضع المحدد الذي ينشأ فيه الحرف داخل جهاز النطق، نتيجة التقاء أو اقتراب عضوين من أعضاء النطق، فيحدث عنده الصوت المميز للحرف"[6].

وقد حدد العلماء سبعة عشر مخرجا تفصيليا عند الخليل بن أحمد وسيبويه وابن الجزري، تبدأ من أقصى الحلق وتنتهي بـالشفتين، وقد جرى تقسيمها إلى خمسة مخارج عامة، ويعد تحديد المخرج بدقة أمرا أساسيا لفهم مكان خروج الحرف ثم تأتي صفات كل حرف لتمييزه عن غيره من الحروف.

على الرغم من أن مخرج الهمزة يعتبر من المفاهيم الأساسية في علم التجويد والصوتيات العربية، إلا أن تحديد موضعها الدقيق ظل محل جدل وخلاف بين العلماء عبر العصور، حيث اختلفت آراء القدامى والمعاصرين بشأن مخرجها وصفاتها الصوتية، فقد ذهب علماء اللغة القدامى وأهل القراءات إلى أن الهمزة

---

[4] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، (ت:1409ه)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة-المدينة المنورة، ط2، 1/77.

[5] عز الدين محمد عادل سرحان، المنير في أحكام التجويد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم المملكة الأردنية الهاشمية، المطابع المركزية- عمان - الأردن، ط44، (1443ه)، ص76.

[6] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية – القاهرة، ط5، (1975ه)، ص90.

تخرج من أقصى الحلق، أي المنطقة القريبة من الحنجرة. وقد قسم الخليل بن أحمد الحلق إلى ثلاثة أقسام، فجعل الهمزة مع الهاء من مخرج واحد هو أقصى الحلق، أي من الأبعد فالأبعد. يقول الخليل: "وأقصى الحلق للهمزة والهاء"[7].كما يؤيد سيبويه هذا الرأي، حيث يرى أن الهمزة تخرج من أبعد نقطة في الحلق، ويؤكد أن الصوت يتكون هناك بفعل ضغط الهواء، ما يجعلها صوتا قويا ظاهرا. كذلك ذهب ابن جني إلى هذا الرأي، معتمدا في ذلك على الدقة في الملاحظة الصوتية، وقال: "الهمزة حرف شديد يخرج من أقصى الحلق، وتكون محققة أو مسهلة بحسب السياق"[8].

أما علماء الصوت المعاصرون، فذهبوا إلى رأي مغاير، حيث أكدوا أن الهمزة لا تخرج من الحلق، بل من الحنجرة، وتحديدا من فتحة المزمار، وهي الفرجة الموجودة بين وترين صوتيين. وعند نطق الهمزة، يغلق المزمار إغلاقا تاما، ثم يفتح فجأة، مما يؤدي إلى حدوث انفجار صوتي. وهذا ما يعرف بالوقف المزماري، يقول إبراهيم أنيس: "الهمزة ليست من الحلق كما ذهب القدماء، بل من المزمار، وهي شديدة انفجارية تنتج عن انغلاق تام وفتحة مفاجئة[9]".
ويؤكد رمضان عبد التواب هذا الرأي قائلا: "الهمزة صوت انفجاري شديد، ينتج عند انطباق الوترين الصوتيين ثم انفراجهما فجأة، أي أنها صوت مزماري لا حلقي"[10].

رغم وجود خلاف بين العلماء حول مخرج الهمزة، فإن المجرد من الأقوال يشير إلى أن الهمزة تخرج من الحلق، كما قال الجزري في الجزرية: "ثُـمَّ لأَقْصَـى الحَـلْـقِ هَـمْـزٌ هَـاءُ مِن وَسْـطِـهِ فَـعَـيْـنٌ حَـــاءُ"، وهو الرأي الأرجح في الأوساط العلمية الحديثة.

وأما قول المعاصرين بأن الهمزة حرف انفجاري فيرد عليه بصفات الهمزة، وأن الحروف الانفجارية في اللغة العربية هي حروف القلقلة (قطب جد) والهمزة ليست منها، وبالتالي ما زعموا ليس بصحيح.

وصفات الهمزة خمسة: الجهر والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. وتُعد الهمزة الساكنة أشد الحروف العربية نطقا، نظرا لاجتماع صفتي الشدة والجهر فيه، فالشدة انحباس الصوت في المخرج، أما الجهر فانحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قويا. وعند الجمع بين الصفتين الجهر والشدة يصير الانحباس كاملا فلا صوت ولا نفس، وتجتمع هتان الصفتان مع الحروف (أجد قط بـ)، ثم يكون التخلص من هذا الانحباس مع هذه الحروف الساكنة بصفة القلقلة مع الحروف (قطب جد). والقلقلة انفراج سريع عند المخرج-يبتعد أعضاء النطق عن بعضها بسرعة، وتُحدث تلك العملية اضطرابا قويا في

---

[7] الخليل بن أحمد، الكتاب، 2/290.

[8] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت:392ه)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، (1421ه)، 1/85.

[9] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية – القاهرة، ط5، (1975ه)، ص90.

[10] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، (1417ه)، ص56.

المخرج، ويعبر عنه البعض بالانفجار. وتبقى الهمزة الساكنة على حالها لا صوت ولا نفس- نبرة قوية. وعندما تكون هذه الحروف متحركة فلا تظهر بقوة ذلك الانحباس، وإن كان موجودا كون هذه الصفات لازمة في كل حال. كما تتصف الهمزة بـالاستفال والانفتاح، إذ تنطق بترقيق دون رفع وسط اللسان أي استعلائه، فالهمزة لا تفخم أبدا بخلاف أختها الألف فلها حالات ليس هنا مجال تفصيلها. بالإضافة إلى ذلك، تصنف الهمزة ضمن الحروف المصمتة، أي التي ما تكون في كلمات رباعية أو خماسية كل حروفها أصلية مجردة بغير حرف من حروف مذلقة والتي جمعت في كلمة (فر من لب) وتكون الكلمة عربية، بل يشك بأنها كلمة أعجمية[11]. وهذه القاعدة يذكرها علماء اللغة كثيرا ومعهم عدد من أهل التجويد، إلا أنها قاعدة مضطربة.[12]

المطلب الثالث: أنواع الهمزات ونطقها:[13]

لقد أبدى العلماء اهتماما بالغا بتصنيف الهمزات وبيان مواضعها وقواعد كتابتها، نظرا لما لها من أثر في ضبط المعنى وصحة النطق. وتنقسم الهمزات، من حيث موضعها وطريقة كتابتها، إلى نوعين: همزة القطع، وهمزة الوصل.

أما همزة الوصل فهي همزة يبتدأ بها لفظا وتسقط وصلا، أي تنطق في مطلع الكلام، ولا تنطق إذا سبقتها كلمة أخرى. واختلف العلماء في سبب تسميتها لهذا الاسم، وذهب فريق منهم إلى أن التسمية جاءت لأن همزة الوصل تقوم بوظيفة الربط بين ما قبلها وما بعدها في سياق الكلام، بحيث تسقط من النطق حال الوصل. بينما رأى فريق آخر أن سبب التسمية يعود إلى أن اللسان يتوسل بهمزة الوصل للوصول إلى نطق الحرف الساكن الذي يليها نطقا سليما ميسرا، إذ أن هذا الحرف يكون ساكنا دائما في جميع المواضع التي ترد فيها همزة الوصل سواء أ كان الساكن سماعيا أو قياسيا. وتأتي همزة الوصل في الأسماء السماعية السبع في القرآن الكريم وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، واثنتان. وفي أسماء المصادر للأفعال المزيدة بحرفين وأكثر. وفي أفعال نجد همزة الوصل عند فعل الأمر من الأفعال الثلاثية نحو: اكتب واجلس، وفي الأفعال الخماسية والسداسية في صيغتي الفعل الماضي وفعل الأمر، فضلا عن مجيئها في همزة التعريف (أل) نحو: المدرسة والبيت[14]. وهمزة الوصل في الأسماء السماعية في القرآن الكريم مكسورة، وهي كذلك مكسورة مع فعل الأمر عند الأفعال الثلاثة لما يكون الحرف الثالث مفتوحا أو مكسورا، ومع الأفعال الخماسية والسداسية في صيغتي الفعل الماضي وفعل الأمر. وتضم همزة الوصل مع فعل الأمر من الفعل الثلاثي لما يكون الحرف الثالث

---

[11] فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان – القاهرة، ط1، (1429ه)، ص72–75.

[12] ينظر: صفة الإذلاق / الإصمات تجويدية بامتياز ثم صرفية، د. سلور اشريتش، كتاب أعمال لمؤتمر الدولي لعلم القراءات -1- قضايا علم القراءات في العصر الراهن - المشاكل والحلول، أنقرة جامعة بايزيد بالاشتراك مع كلية الإمام الأعظم، عام 2024، ص: 408-4032.

[13] فهمي قطب الدين النجار، قواعد الإملاء في عشرة دروس سهلة، مكتبة الكوثر، ط4، (1429ه)، ص11-17.

[14]

مضموما في الأصل، وفي صيغة البناء للمجهول عند الأفعال الخماسية والسداسية. وتفتح همزة الوصل مع لام التعريف (الـ).[15]

وأما همزة القطع فهي الهمزة التي تثبت في النطق والكتابة على السواء وفي كل حالاتها. وترسم على الألف في أول الكلمة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وعلى الألف تحتها إذا كانت مكسورة، نحو: أحمد وإيمان. وإذا وقعت في وسط الكلمة، كتبت على الحرف الذي يناسب حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، كما في سأل وفأس. أما إذا جاءت في آخر الكلمة، فقد ترسم على الألف أو الواو أو الياء، أو على السطر، تبعا للحركة السابقة لها، مثل: ملجأ وشيء. وتكون همزة القطع ثابتة في الأسماء، والأفعال في الماضي الثلاثي المهموز، والماضي الرباعي، وأمر الرباعي، وهمزة المضارعة، كما تثبت في الحروف أيضا.

وتعرف الهمزة المتوسطة بأنها الهمزة التي تقع في وسط الكلمة، ويعتمد رسمها على قاعدة أقوى الحركتين: حركة الهمزة وحركة الحرف الذي يسبقها. وترتيب قوة الحركات هو: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون. فإذا كانت الكسرة هي الأقوى رسمت على الياء، كما في مئة وبئر، وإذا كانت الضمة أقوى رسمت على الواو، كما في رؤية. أما إذا كانت الفتحة أقوى رسمت على الألف، نحو سأل. وإذا جاءت مفتوحة بعد ألف مد، كتبت على السطر، نحو قراءة. وتخرج الهمزة المتوسطة في بعض المواضع عن القاعدة العامة، فتكتب منفردة إذا جاءت مفتوحة بعد ألف ساكنة مثل (قراءة، عباءة)، أو بعد واو ساكنة مفتوحة أو مضمومة كـ (هدوءه)، وكذلك بعد واو مشددة مضمومة كما في (بوّؤك). وتكتب على نبرة إذا جاءت متحركة بعد ياء ساكنة مثل (بيئة، هيئة). وقد تكتب على الألف في بعض الكلمات منعا للبس ك ـ(يَئِسَ). وهذه المواضع تعد شذوذا مضبوطا بالسماع.

وأما الهمزة المتطرفة فهي التي تأتي في نهاية الكلمة، وترسم وفق حركة الحرف الذي يسبقها. فإن كان ما قبلها مفتوحا رسمت على الألف، نحو قرأ، وإن كان مضموما رسمت على الواو، نحو لؤلؤ، وإن كان مكسورا رسمت على الياء، نحو شاطئ. وإذا كان ما قبلها ساكنا، رسمت على السطر، نحو شيء وهدوء. وتشذ الهمزة المتطرفة في حالتين: الأولى إذا سبقتها واو مشددة مضمومة فتكتب منفردة، نحو: (التبوّء)، والثانية إذا كان أصلها همزة متوسطة ثم حذف ما بعدها، فتظل على حالها، مثل: (يبنيا، أنا). وتمثل هذه المواضع خروجا محدودا يراعي خصائص البنية الصوتية في العربية.

همزة القطع إذا تقع في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون في موضع فاء الفعل وعينه ولامه.

---

[15] عبد الكريم الدبان التكريتي، (ت: 1993م)، توضيح قطر الندى، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ط1، (1429ه)، ص218.

وتدخل على الفعل الثلاثي للتعدية، وتكون حرف المضارعة للمتكلم المفرد، وهنالك همزة القطع الاستفهامية.

المبحث الثاني: اجتماع الهمزات وإعلالها ونطقها في رواية حفص ومقارنتها

المطلب الأول: اجتماع همزتي القطع التحقيق والبدل والتسهيل:

في رواية حفص عن عاصم، عند اجتماع همزتي القطع تتوزع الأحكام الصوتية على ثلاثة أنماط رئيسة، هي: التحقيق، والتسهيل، والبدل. أما التحقيق فهو الأصل، ويكون عندما تقع همزتان متتاليتان متحركتان، إذ يلزم القارئ بالنطق بكل همزة على حدة مع بيانها وإخراجها من مخرجها دون دمج أو إدغام، فيتحقق الفصل الصوتي بينهما، كما في قوله تعالى: (أَأَنْذرتهم) (سورة البقرة، الآية:6)، حيث تقرأ "أَ أَنْذرتهم" بوضوح تام، فتظل كل همزة محافظة على وجودها واستقلالها في السمع. وأما التسهيل، فيقع في مواضع محددة وفق القراءات والروايات، حيث تخفف الهمزة الثانية تسهيلا للنطق وتقريبا لأداء الصوت دون أن تحذف، فيكون النطق وسطا بين الهمزة المحققة وحرف المد، كما ورد في رواية حفص عن عاصم في كلمة (ءأعجمي) (سورة فصلت، الآية:44) فقط دون غيرها من الكلمات، إذ تقرأ الهمزة الثانية مخففة لتيسير الانتقال بين الصوتين[16]. وأما البدل فهو حكم خاص بالمواضع التي تأتي فيها الهمزة الثانية ساكنة بعد الأولى، إذ يستبدل بها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، ويمد بمقدار حركتين، وذلك من أجل منع التقاء الساكنين وتيسير الأداء القرآني، كما في قوله تعالى: (ءَاْدم) (سورة البقرة، الآية: 31) حيث تقرأ "آدم"، فيطول صوت الألف الأولى والثانية قد تحولت حرف مد من جنس الحركة ما قبلها. إضافة إلى غيرها من أنواع التسهيل في الهمزات في القراءات والروايات[17].

المطلب الثاني: اجتماع همزة القطع مع همزة الوصل:[18]

ينتج عن اجتماع همزة القطع وهمزة الوصل تغييرات صوتية وإملائية تهدف إلى تسهيل النطق وتخفيف الثقل الصوتي، وذلك وفق قواعد دقيقة في اللغة العربية. والقاعدة العامة في اللغة العربية إذا اجتمع الحرفان أولهما ساكن وثانيهما متحرك وجب إدغام الأول في الثاني. ويستثنى من القاعدة الهمزات لما في الهمزة الساكنة من الشدة الناتجة عن اجتماع صفتي الجهر والشدة، فتكون الهمزة في انحباس تام وفي غاية الشدة بحيث لا يتصور تشديدها، فالهمزة لا تشدد إطلاقا.

ففي الأفعال، إذا اجتمعت همزة الوصل المتحركة مع همزة القطع الساكنة في أول الكلمة، أبدلت همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهو ما يعرف بمد البدل، ويعد من الخصائص الصرفية

---

[16] حليمة سال، القراءات: روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير في التفسير والحديث – جامعة الشارقة، قدم له: د.عمر الكبيسي والشيخ بصيري سال، دار الواضح – الإمارات، ط1، (2014م)، ص178.

[17] ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات اءات السبع، الأزهر الإدارة العامة للمعاهد الأزهيرية، 1402هـ- 1982م، ص: 72-74.

[18] عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، 1/500. ومحمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، (ص: 135-136).

الصوتية الملازمة للأفعال دون الأسماء. ومن أوضح أمثلته قوله تعالى: (ٱئْتوني) (سورة الأحقاف، الآية: 4) التي تقرأ عند الابتداء (إيتوني)، حيث أبدلت الهمزة الساكنة بياء لمجانسة الكسرة قبلها، وكذلك قوله تعالى: (ٱؤْتمن) (سورة البقرة، الآية:283) التي تقرأ (أُوتمن)، حيث أبدلت الهمزة الساكنة بواو لمجانسة الضمة السابقة. أما في حال الوصل، فإن همزة الوصل تحذف، ويبدأ القارئ مباشرة بهمزة القطع، كما في قوله تعالى: (قال ٱئتوني) حيث تقرأ بالوصل (ائتوني) بنطق الهمزتين وكذلك في (ٱؤْتمن) فتقرأ (اؤتمن).

أما في الأسماء، فإن همزتي الوصل والقطع تبقيان معا بشرطين: أن يكون الاسم مسبوقا بهمزة الاستفهام، أو أن يكون معرفا ب (ألـ) التعريف. وتوجد حالات خاصة تتقدم فيها همزة الوصل على همزة القطع، وخصوصا عند دخول همزة الاستفهام على فعل مبدوء بهمزة وصل، حيث تحذف همزة الوصل تجنبا لتوالي الأمثال الصوتية، كما في أستغفرت، التي أصلها أاستغفرت.

وفي الحروف، يتأكد التداخل بوجه خاص عند دخول همزة القطع على همزة الوصل في حرف اللام من (ألـ) التعريف. وهنا لا تحذف همزة الوصل، بل يكون للقارئ وجهان في الأداء: إما الإبدال بحرف مد يمد ست حركات على وجه المد اللازم الكلمي، ويعرف أيضا بمد الفرق، أو التسهيل بين الهمزة وحرف المد. ولا يجوز بحال تحقيق الهمزتين معا دفعا للثقل. وقد وردت هذه الظاهرة في ثلاث كلمات قرآنية، هي: (ءَآللهُ) (سورة يونس، الآية: 59، وسورة النمل، الآية: 59)، (ءَآلذكرين) (سورة الأنعام، الآية: 143 و144(، (ءَآلئن) (سورة يونس، الآية:51 و91). ويجوز للقراء في هذه الكلمات الثلاثة وجهان: الوجه الأول كما هو في المصحف الشريف إبدال همزة الوصل حرف مد، والوجه الثاني تحقيق همزة القطع وهو الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية بين بين وهي همزة الوصل وهي الثانية في هذه الكلمات.

المطلب الثالث: أنواع تسهيل الهمزات:[19]

التسهيل لغة يشير إلى كل ما يؤدي إلى التغيير والتيسير. أما اصطلاحا في علوم التجويد، فهو تعديل في نطق الهمزة يقلل من تحقيقها الكامل، وينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية:

1. **التسهيل بالحذف:** يتمثل في إزالة الهمزة كليا، كما في لفظ "مستهزءون" (سورة البقرة، الآية: 14) الذي ينطق بعد الحذف "مستهزون" ويقرأ بها أبو جعفر، ووقفا حمزة، وله فيها وجهان آخران هما: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، وإبدالها ياء خالصة.[20]
2. **التسهيل بالإبدال:** ويقصد به استبدال الهمزة بحرف مد يتوافق مع حركة الحرف السابق لها، أي الألف أو الواو أو الياء حسب طبيعة الحركة.
3. **التسهيل بالنقل:** ويعتمد على حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي يسبقها، بحيث تفتح الحركة إذا كانت الهمزة مفتوحة، وتضم إذا كانت مضمومة، وتكسر إذا كانت مكسورة، كما في مثال "الأَرض" ← "الاَرض".

---

[19] ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ص:78 فما بعدها.

[20] القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، في هامش القرآن الكريم، إعداد الشيخ محمد كريم راجح، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط3، 1444هـ - 1994م، ص:3.

4. **التسهيل بين بين:** ويعني نطق الهمزة بصوت متوسط بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها، بحيث يُنطق بين الألف إذا كانت الحركة فتحة، وبين الواو إذا كانت ضمة، وبين الياء إذا كانت كسرة.

ويجدر بالذكر أن مصطلح "التسهيل" عند إطلاقه غالبا ما يشير إلى النمط الرابع، أي التسهيل بين بين، وهو المتواجد رواية حفص عن عاصم. يطبق هذا التسهيل بشكل واضح في كلمة "أأعجمي" في قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فقد قرأ حفص فيها بتسهيل الهمزة الثانية، أي بين الهمزة والألف، وجعل وجه النطق واحدا في جميع طرقه، وعلمت هذه العلامة في المصحف الشريف بوضع نقطة كبيرة على الهمزة الثانية كما أقرها علماء الضبط. أما كيفية الأداء فهي متوقفة على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين، الذين أخذوا ذلك عن أسلافهم من العلماء والقراء بالأسانيد المتواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام، فهم أرباب المعرفة في ضبط النطق الصحيح للقرآن الكريم.

المطلب الرابع: المقارنة بشبيهات الهمزات في اللغات الأخرى:

إن للهمزة العربية خصوصية إذ تعتبر حاملة حركاتها أولا قبل بقية الأحرف، وللهمزة حركاتها الأربعة: الفتحة والضمة والكسرة والسكون، إضافة إلى تنوين هذه الحركات الثلاثة الفتحة والضمة والكسرة، ومدها مدا طبيعيا بمقدار حركتين، ومع وجود سبب من الهمزة والسكون قد تمتد إلى أربع حركات وست حركات.

ومن هذه الحركات فتحة الهمزة ينطق مرققة دائما بصوت يشبه صوت (e) في اللغة الإنجليزية من كلمة (ten)، ولكنها تنطق قبل حروف الاستعلاء، وقبل حرف (ح) الساكنة (a) كما في كلمة (bank). أما أصوات الإنجليزية التي تكون بين (a-e) فهي تشبه الهمزات المسهلة.

وأما اللغة التركية فحركاتها ثمانية، والهمزة المكسورة المسهلة بين بين تشبهها صوت تركي (ı) من (a e i ı o ö u ü) ويشبه فتحة الهمزة المرققة صوت (e) وما قبل حروف الاستعلاء والحاء فصوت (a) ، وضمة الهمزة يشبهها الصوت (u) وبقية الحركات لا وجود لها في العربية وهي (o ö ü).

أما اللغة البوسنية فحركات العربية الفتحة والضمة والكسرة تشبه ما في التركية تماما، وفي البوسنية صوت (o) وهو صوت غير موجود في العربية.

لقد تتبعت في اللغات باحثا عن صوت الهمزة الساكنة في اللغة العربية ولم أجد لها شبيها مكتوبا إطلاقا بين اللغات المختلفة، إلا لما ينطق في الإنجليزية بسرعة كلمة (don't)فكأنهم يقفون بالهمزة الساكنة.

فهذا موجز الأصوات العربية وشبيهاتها في اللغة الثلاثة:

اللغة العربية	أ - الهمزة المسهلة	أ- ع/ خص ضغط قظ	أ	إ المسهلة المكسورة	آ	أو	إي	أ	التنوين أً أٌ إٍ
الإنجليزية	(temmpl) - k**ae**b)cab)	(m**a**i)	(buk)	(rim)	Dark ((d**a:**k	(mu:n)	(ti:m)		-
التركية	ben	araba	bu	indirim Yaşını	-	-	-	-	-
البوسنية	h**erc**eg	ja	kud	Mili	-	-	-	-	-

حروف المد في اللغة التركية والبوسنية لا علامة لها ويتوقف النطق بشيء من المد حسب السماع ولا علامة له. أما التنوين فهو من خصائص العربية لا شبيه له في اللغات الثلاثة.

الخاتمة:

النتائج: لقد توصلنا في دراستنا هذه إلى عدد من النتائج وأهمها:

- الهمزة تحتل المركز الأول في الأبجدية العربية، وقيمتها الرقمية في حسابات الجمل هي (1).
- الهمزة وأختها الألف أكثر الحروف العربية استعمالا، وتكون همزة القطع، وهمزة الوصل.
- الهمزة مخرجها أقصى الحلق وهي ممن زميلتها في المخرج من الفم أبعد.
- الهمزة حرف مرقق دائما، وفتحها ينطق بطريقتين حسب ما بعدها.
- الهمزة الساكنة تجتمع فيها صفتا الجهر والشدة ولا صوت لها، بل هي في تلك الحالة نبرة قوية.
- الهمزة أكر حروف العلة إعلالا وتسهيلا.
- الهمزة لا تشدد أبدا، وإذا اجتمع همزات في كلمة واحدة أو كلمتين فحسب حركاتهما، ونوعهما يكون النطق بين التحقيق والتسهيل.
- حركات الهمزة تشبهها بعض الحركات في اللغات الأخرى الإنجليزية والتركية والبوسنية، ما عدا الهمزة الساكنة.
- وبما في الهمزة من التميز تستحق أن تكون في جمالها وصورها وتنوع نطقها بجوار الضاد، وحتى نائبة عنها.

التوصيات:

نوصي الباحثين بالتوسع في موضوع بحثنا، فالهمزة مادة دسمة للباحثين وخاصة بما فيها من التسهيلات في القراءات.

ونوصي زملاءنا الباحثين بإيجاد طرق ميسرة لتوصيل الحرف العربي وصوته إلى الناطقين بغيرها.

البحث في الأصوات العربية وفق مخارج الحروف وصفاتها ودراسة المقارنات بين الحروف في العربية، وبين اصوات العربية وحروفها وبين الأصوات والحروف في اللغات المختلفة.